من حسن عبادة الله تعالى ان حسن ظنه به من جملة حسن عبادته
فيظن انه يعطف على ضعفه وفقره ويكشف ضره ويعفو عن ذنبه
بجميل صفحه فيتعلق امله به لا بغيره ويحتمل ان معنى من حسن
العبادة انه كلما احسن الادب في عبادة ربه حسن ظنه بانه يقبلها
وكلما شاهد توفيقه لفعلها حسن ظنه بانه يقبلها وكلما شاهد
توفيقه لفعلها احسن ظنه في عفوه عن زللها ومن لم يحسن ادبه
في خدمة ربه يتوهم انه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله
الغرور وفيراه ياتي بصورة عبادة بغير ادب ويومل القبول وينسى
الظن به في الشدايد فيفزع الى غيره وينسى ظنه به في الخلق فلا ينفق
في طاعته ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستجيب له في بخله فهو
مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجا
والخوف في قرن اى لم يغلب ه القنوط والا فالرجا اولى ولا امن المكر
والا فالخوف اولى ثم هذه الكلمة في الصحيح اما المريض لا سيما المحتضر فالاولى
في حقه الرجا حم ت ك في التوبة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي
عليه • عن ابي هريرة •

ان حسن العهد اى الوفا والحفاظ ورعاية الحرمة من الايمان اى
من اخلاق اهل الايمان ومن خصايلهم او من شعب الايمان ويكفي
الموفي بالعهد مدحا وشرفا قول من علت كلمته والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا وقد تظافرت على حسن العهد مع الاخوان والخلان
اهل الملل والنحل واعظم الناس وفا بذلك ومحافظة عليه وان
تقادم عهده الصوفية انشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلي

راى المجنون في البيدا كلبا • فجر له من الاحسان ذيلا •
فلاموه لذاك وعنفوه • وقالوا لم انلت الكلب نيلا •
فقال دعوا الملامة ان عيني • راته مرة في حي ليلى •

فقال له كرر فلم يزل يتواجد ويتعجب ثم قال جزاك الله يا بني خيرا
على وفايك بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة له معان
منها حفظ ومراعاته حالا بعد حال وهو المراد هنا ك في الايمان عن عايشة
قالت جات النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامة
المزنية قال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف انتم بعدنا
قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها
كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان قال ك على

شرطهما

شرطهما ولا علة له واقره الذهبي •
ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان اقام
الى عمان بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام البلقا
اى بالبلقا فاما بضم وتخفيف موضع عند البحرين وفي رواية بدل هذا
من ايلة الى عدن وفي اخرى ما بين ادرح وجربا وفي رواية ما بين الكعبة
وبين القدس ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل لم
يقل من السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم مع ما تميز به
العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى اكاوبه جمع كوب بالضم
الكوز المستدير الراس الذي لا اذن له عدد النجوم اى نجوم السما
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال القرطبي ظاهره ان
الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الاهوال اذ من وصل محل فيه
النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب او يذوق نكال
العذاب فالقول به اولى من الشراب اول الناس ورودا عليه
فقرا المهاجرين الشعث روسا اى المغبرة روسهم الدنس ثيابا اى
الوسخة ثيابهم الذين لا ينكحون النسا المتنعمات بمثناة فنون فعين
مهملة شديدة وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما
ذكره من ان لفظ الحديث المتنعمات او المنعمات هو ما في نسخ لا تحصى
لكن رايت في نسخة المص بخطه المتمتعات والظاهر انه سبق قلم
ولا تفتح لهم السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقاية
نحو مطر والباب نفسه او الساحة امامه او الصفة او السقيفة
واياما كان المراد لا يوذن لهم في الدخول على الكبرا ولا يوهلون
لمجالسة نحو الامرا الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون
بضم اوله بضبط المص الذي لهم اى الحق الذي لهم لضعفهم وازدراء
الناس بهم واحتقارهم لهم تنبيه في فروع الحنابلة ان في قوله
ماوه اشد بياضا من اللبن دليلا على خلاف مذهب قوم ان الماء لا لون
له ذكره ابن هبيرة تنبيه قال القرطبي اخذا من كلام حجة
الاسلام ظن بعضهم ان التحديد في احاديث الحوض اضطراب
واختلاف وليس كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم
بحديث الحوض مرات وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا كل قوم
بما تعرفه من مسافات مواضعها فيقال لاهل الشام ما بين ادرح وجربا
ولاهل اليمن من عدن الى عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)